

دراسة للثروة النباتية: 31 منطقة تغطي 3% من لبنان

وتاريخ هذه النباتات، ومقارنتها. إن المجموعات التاريخية الطبيعية هي ثروة كبيرة تشكل قاعدة بيانات مهمة تساعدنا على دراسة توزيعها وموائلها.

لقد تم استخراج بعض البيانات من كتاب "الثروة النباتية اللبنانية بالصورة" (Illustrated Flora of Lebanon) لطعمة طعمة ومن قاعدة البيانات للموقع الإلكتروني "ليبانون فلورا" (Lebanon Flora) (موقع إلكتروني مختص بتصنيف النباتات والثروة النباتية في لبنان) على العنوان التالي <http://www.lebanon-flora.org>. يحتوي هذا الموقع على سجلات أكثر من 30 مساهمًا. لقد تمت إضافة 18925 مدونة جديدة في إطار هذا المشروع بفضل الإستكشافات الميدانية التي قام بها هشام الزين منسق المشروع.

وشدد هشام الزين على الصعوبات التي واجهها الفريق خلال الأعمال الميدانية وهي بالتحديد صعوبة الوصول إلى حقول الألغام والمناطق العسكرية إذ شكلت معوقات أساسية، مما جعل العديد من الأراضي اللبنانية غير مستكشفة بعد. لقد تم تصنيف 26% فقط من المناطق النباتية الهامة على أنها مناطق محمية.

وتقول خراط: "جاءت نتائج المشروع في الوقت المناسب منذ أن التزم لبنان في الخطة الإستراتيجية الوطنية للتنوع البيولوجي للتلاقي وأهداف "منظمة أيشي للتنوع البيولوجي" (Aichi Biodiversity Targets) بحلول العام 2030 لزيادة مساحة المحميات الطبيعية لتصل إلى 5% على الأقل من مساحة لبنان.



هل تصمد ثروة لبنان الخضراء؟

1980 ودونها "بول موتيرد" Paul Mouterde في كتاب "Lebanon and Syria" (ما يعني الثروة النباتية في لبنان وسورية). وساهم معشيب المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي في فرنسا (French National Museum of Natural History) في تجميع وتدوين أكثر من 9000 نبتة لبنانية يعود تاريخها الى ما بين 1828 و 1972. توفرت هذه المعلومات بفضل مشروع "هيربونوت" Herbonaute، وهو مشروع علمي تشاركي يهدف إلى تفسير المعلومات المدونة في المعشيب مع أسماء الأعشاب من خلال دليل إلكتروني مخصص لهذا الموضوع.

سلط باحث في المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي في فرنسا والمسؤول عن مشروع "هيربونوت" الدكتور جيرمينال روهان الضوء على أهمية المعلومات التاريخية، وأفاد بـ "أنها أساسية إذ تساعدنا على تحليل التوزيع الجغرافي الحالي

وأفادت بو داغر خراط "أنه من واجباتنا كمواطنين الحفاظ على تراثنا الطبيعي الفريد وحمايته". وكخطوة أولى، طور فريق عملها منهجية خاصة لتخطيط المناطق النباتية الهامة في طبيعة لبنان المتنوعة. جمعت طريقتهم ثلاثة مؤشرات: تنوع وغنى أنواع النباتات، قيمة الحفاظ على الأنواع النباتية، بما فيها الأنواع المستوطنة والنادرة، وقيمة الحفاظ على الموائل الطبيعية".

وأشارت إلى ما خلصت إليه هذه الدراسة من نتائج مذهلة وغير متوقعة: "تغطي الـ 31 منطقة النباتية الهامة، 3% فقط من مساحة لبنان، إنما تحتوي على 79% من الثروة النباتية و80% من أنواعها المستوطنة".

وتضمنت المعلومات التي تم جمعها، بيانات تاريخية قديمة وأخرى حديثة، فقد تم الحصول على المعلومات القديمة بشكل رئيسي من عينات موجودة في المعاشب herbarium التي تم جمعها قبل

صدى البلد

نشرت أول دراسة من نوعها في لبنان حول تحديد الأماكن المهمة ذات ثروة نباتية غنية وفريدة، في مجلة "Journal of Nature Conservation" التي أجرتها رئيسة قسم علوم الحياة والأرض في كلية العلوم في جامعة القديس يوسف في بيروت ماجدا بو داغر خراط، ومول هذه الدراسة مشروع CEPF (Critical Ecosystem Partnership Fund) التي بدأت في العام 2013 وقد صنفت 57 582 نوعا من النباتات في لبنان، وهي اليوم أكبر قاعدة معلومات موجودة على الصعيد الوطني.

وكانت النتيجة، خريطة تظهر 31 نقطة تحدد أماكن النباتات المهمة والمناطق ذات الأولوية لحفظ التنوع البيولوجي لأصحاب المصالح، للمعنيين والسياسيين المشاركين في مشاريع لحماية المناطق المهددة وتطوير استراتيجيات جذرية للحفاظ على البيئة في لبنان.

وأشارت الدراسة الى ان لبنان، والذي يعتبر من أهم مناطق التنوع البيولوجي في حوض المتوسط، يتميز بثروته النباتية الغنية، ويحتوي على ما يقارب الـ 2612 نوعا من النباتات، منها 108 أنواع مستوطنة (موجودة فقط في لبنان وليس في أي بلد آخر). ومع ذلك، فقد أدى التوسع العمراني العشوائي خلال فترة إعادة الإعمار بعد الحرب اللبنانية (1975-1991)، إضافة إلى زيادة عدد السكان غير المسبوقة بنسبة 30% بين عامي 2011 و2013، إلى خسارة التنوع البيولوجي بشكل ملحوظ.